رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية

٧/١١ شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية | ٤/٨/٢٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل | الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد يا سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

وهذا اللقاء هو اللقاء السابع من حلقات تعليق على مقدمة مقدمة اصول التفسير شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمه الله توقف بنا الحديث المقدمة عند قول المؤلف والمقصود ان الحديث الطويل اذا روي - 00:00:16

مثلا من وجهين مختلفين من غير مواطئة امتنع عليه ان يكون غلطا كما امتنع ان يكون كذبا ولا يزال المؤلف اسانيد التفاسير وان اغلب اسانيد التفاسير والمرسل الحديث المرسل كما تقدم وكما تقرر - 00:00:42

انه من انواع الاحاديث الظعيفة فاذا وجدنا كما هائلا من الآثار والاحاديث التي في كتب التفسير المأثورة على هذا المنوال وعلى ان اكثرها احاديث مرسلة المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية يقرر - 00:01:11

مسألة ان الاحاديث المرسلة لا ترد جميعا وخاصة اذا تم يعني فيها او حصل فيها امران الامر الاول اذا تعددت طرقها دخلت عن المواطأة رصدا او الاتفاق بغير قصد اذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة - 00:01:38

نحكم عليها بانها صحيحة قطعا صحيحة قطعا وهذه قررها شيخ الاسلام قال فان النقل اما ان يكون صدقا مطابقا للخبر واما ان يكون كذبا تعمد صاحبه الكذب او اخطأ فيه - 00:02:06

يقول فما فما فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ كان صدقا بلا ريب كان صدقا بلا ريب نتكلم عن هذه المسألة الشيخ رحمه الله ثم هنا يقول ان الحديث الطويل - 00:02:25

اذا روي مثلا من وجهين مختلفين من غير مواطئة امتنع عليه ان يكون غلطا. كما امتنع عليه ان يكون كذبا لان الحديث الطويل اذا اذا اذا روي من وجهين او اكثر - 00:02:48

ثم كان يكون قصة طويلة وقعت زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم رويت من وجه ورويت من وجه ورويت ايضا من اكثر من وجه وهؤلاء الذين يرونها لم يتواطؤوا ولم يتفقوا - 00:03:09

امتنع عليه ان يكون غلطا كيف هذا يروي القصة بكاملها وهذا يرويها بنفس عباراتها والثالث ولم يتقابلوا ولم يرى احدهما الاخر او يرى احدهما الاخر هذا يستحيل ان يكون مستحيل ان يكون ليس له اصل - 00:03:28

مستحيل لابد ان يكون لها اصل القصة هذا هو الذي يريد ان يقرره شيخ الاسلام ان يكون غلطا كما امتنع ان يكون كذبا فان الغلط لا يكون في قصة طويلة ممتنعة - 00:03:53

وانما يكون في بعضها بعض القصة قد يرد فيها اخطاء اما غرض او او قد يرد فيها شيء من الخطأ هذا ممكن ممكن يقول وانما يكون في بعضها فاذا روى هذه - 00:04:04

فاذا روى هذا قصة طويلة متنوعة ورواها الاخر مثلما رواها الاول من غير مواطأة امتنع الغلط في جميعها كما امتنع الكذب في جميعه من غير مواطئة هذي قاعدة مهمة ثم قال - 00:04:21

ولهذا انما يقع في مثل هذا غلط في بعض ما جرى في القصة. يقول قد يجد نجد الخطأ في جزء منها حديث اجتراء النبي صلى الله

عليه وسلم البعير من جابر - 00:04:39
النبي صلى الله عليه وسلم رأى جابرا يقود جملا وهذا الجمل ضعيف جدا. لا يكاد يمشي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ومسح علي دعا له بالبركة ثم انطلق البعير فقال يا جابر بعنيه باوقية - 00:04:56
ثم قال لجابر بعني فباعه اختلفوا في المقدار البيع والا الحديث في الصحيح او في الصحيحين لكن اختلفوا اختلفوا في مقداره. فهل نقول القصة هذه نردها علشان اختلاف في جزء من جزئياتها - 00:05:17
هذا الذي يريد ان يصل اليه قال فان من تأمل طرقه طرق هذا الحديث علم قطعا ان الحديث صحيح وان كانوا قد وان كانوا قد اختلفوا في مقدار الثمن اختلافهم في مقدار الثمن وغلطهم في مقدار الثمن لا يؤثر - 00:05:35
في رد القصة قال وقد تبين وقد بين ذلك البخاري في صحيحه فان جمهور ما في البخاري ومسلم مما يقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي قال هذا الحديث ورواه - 00:05:56
وذكره وحدث به قال لان غالبه من هذا النوع من هذا النحو ولانه قد تلقاه اهل العلم بالقبول والتصديق والامة لا تجتمع على خطأ لا يمكن ان نرد هذا كله بسبب خطأ قليل - 00:06:10
قال ولو كان الحديث كذبا في نفس الامر والام مصدقة له قابلة مصدقة له قابلة له لكانوا قد اجتمعوا لكانوا قد اجتمعوا على تصديق ما هو في نفس الامر كذب - 00:06:27
وهذا اجماع على الخطأ وذلك ممتنع يقول الامة مصدقة له وقابلة له لو لكانوا قد اجتمعوا على تصديق ما هو في نفس الامر كذب وهذا اجماع على الخطأ وهذا ممتنع - 00:06:48
ما يمكن ان يحصل ان تجزع الامة على ظلالة لا يمكن لان النبي قال لا تجتمع امتي على ظلالة لا تجتمع على على ظلالة قال وان كانوا وان كنا نحن بدون الاجماع نجوز الخطأ او الكذب على الخبر - 00:07:06
وهو كتجويزنا قبل ان نعلم الاجماع على العلم الذي ثبت بظاهر او قياس ظني يقول تجويزنا قبل ان نعلم الاجماع على العلم الذي ثبت بظاهر او قياس ظني او يكون الحق في الباطن بخلاف ما اعتقدناه فاذا اجمعوا على - 00:07:31
حكم جزمنا بان الحكم ثابت ظاهرا باطنا وظاهرا يقول هو يريد ان يقرر ان الاثار والاحاديث التي تتقبلها الامة وتحكم عليها بالصحة لا يمكن ان تكون خطأ لان الامة لا تجتمع - 00:07:52
على ظلالة ثم انتقل الى مسألة اخرى والان تكلم عن مسألة ان وقوع الخطأ او الغلط في ثنايا الحديث الطويل لا يضر هذه مسألة مهمة ثم الان سينتقل ماذا؟ الى خبر الاحد - 00:08:12
هل اذا وجدنا في اثار التفاسير اخبار الاحاد يفسر القرآن هل نرد اخبار الاحاد او لا نردها هنا ولهذا كان جمهور اهل العلم من جميع الطوائف على ان خبر الاحاد - 00:08:31
اذا تلقت الامة بالقبول بالقبول تصديقا له. او عملا به انه يجب العلم وهذا هو الذي ذكره المصنفون في اصول الفقه من اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد اربعة من الائمة كلهم اتفقوا على قبول خبر - 00:08:51
الاحاد اذا تلقته الامة بالقبول تصديقا له او عملا به الا فرقا قليلا متأخرين اتبعوا في ذلك طائفة من اهل الكلام انكروا ذلك ولكن كثيرا من اهل الكلام او اكثرهم يوافقون الفقهاء اي الائمة الاربعة - 00:09:11
ويوافقون اهل الحديث ايضا والسلف على ذلك وهو قول اكثر الاشعرية كابي كابي اسحاق قال واما ابن الباقلاني فهو الذي انكر ذلك. وتبعه مثل ابي المعاني الجويني وابي حامد وابن عقيل - 00:09:33
ابن الجوزي وابن الخطيب المراد من ابن الخطيب دائما هو الرازي الفخر الرازي قال والآمد ونحو هؤلاء هؤلاء كلهم من ائمة اصول الفقه ومن المتكلمين الاشاعرة والاول هو الذي ذكره - 00:09:58
الاول اللي هو قبول وبقول خبر الاحاد اذا تلقته الامة بالقبول تصديقا وعملا والاول هو الذي ذكره الشيخ ابو ابو حامد وابو الطيب وابو اسحاق وامثاله من ائمة الشافعية وهو الذي ذكره هؤلاء ائمة الشافعية يعتبرون من ائمة الشافعية ابو حامد الغزالي وابو الطيب -

00:10:17

وابو اسحاق هؤلاء يعتبر من ائمة الشافعية الشافعية ثم قال ايضا وهو الذي ذكره القاضي عبد الوهاب وامثاله من المالكية وهو الذي ذكره ابو يعلى وابو الخطاب وابو الحسن ابن الزاغوني - 00:10:43

وامثالهم من من من الحنبلية وهو الذي ذكره شمس الدين السرخسي وامثاله من الحنفية وكل هؤلاء الائمة الكبار قرروا مسألة قبول تصديق خبر الاحد وقبل قبول خبر الاحد قال واذا كان الاجماع على تصديق الخبر موجبا للقطع به - 00:11:05

الاعتبار في ذلك باجماع اهل العلم بالحديث كما ان الاعتبار في في الاجماع على الاحكام باجماع اهل العلم بالامر والنهي والاباحة يقول يقول نحن نأخذ باجماع كل صاحب فن اهل الحديث اذا اجمعوا على قبوله نقبله - 00:11:27

واهل الفقه اذا اجمعوا على مسألة فقهية نقبا ها والنحات اذا اجمعوا على مسألة نحوية نقبلها. فكل شخص كل علم وفن له اهله له اهله والمقصود هنا ان التعدد عاد مرة اخرى - 00:11:46

الى قبول الاثار التي قد يحكم عليها بالظعف كونها كونها مراسيل او نحو ذلك. قال والمقصود هنا ان تعدد الطرق عدم التشاعر او الاتفاق في العادة الطرق ولم يكن هناك - 00:12:02

اتفاق الان يوجب العلم بمضمون منقول لكن هذا ينتفع به كثيرا في علم احوال الناقلين يقول نحن نقبل نقبل اذا تعددت طرقه وكان اكثر الطرق ضعيفة فمجموع الطرق تدل على ان له اصلا - 00:12:21

وانه يجب قبوله يجب قبوله. ثم قال هذه الطرق التي هي ضعيفة او مراسيل او نحو ذلك تفيدنا في باب اخر يفيدنا في باب اخر قال ما هو قال ننتفع بها - 00:12:43

في علم احوال الناقلين الذين ينقلون نعرفهم ان اهل ضعيف وهذا لين الحديث وهذا فيه كذا يوجب العلم بمضمون المنقول لكن هذا ينتفع به كثيرا في علم او ينتفع به كثيرا في علم احوال الناقلين - 00:12:59

وفي مثل هذا ينتفع برواية المجهول وسيء الحفظ سيء الحفظ وبالحديث المرسل ونحو ذلك. ولهذا كان اهل العلم يكتبون هذه الاحاديث التي يقولون انها احاديث ضعيفة او مرسلة كانوا يكتبون كان اهل العلم يكتبونها - 00:13:19

مثل هذه الاحاديث يقولون انها يصلح للشواهد والاعتبار. اي يعتبر بها انها تقوي الطرق الاخرى او تكون شواهد لطرق اخرى والاعتبار ما لا يصلح لغيره قال الامام احمد قد اكتب حديث الرجل لاعتبره - 00:13:37

ان ينفعني في الطرق الاخرى ومثل هذا ومثل ومثل وقال ومثل بها اه ومثل هذا بعبد الله بن لهيعة مصر قال فانه كان من اكثر الناس حديثا ومن خيار الناس لكن بسبب احتراق كتبه - 00:13:55

وقع في حديث متأخر غلط وصار يعتبر به بذلك ويستشهد به الامام اللحية امام كبير وكان كان من حفاظ الحديث لكنه احترقت كتبه في اخر زمانه فاصبحت رواياته في الاخير - 00:14:15

يعتبر بها ويستشهد بها قال قال وهو كثيرا ما ما يقترن هو والليث ابن سعد والليث حجة امام وكما انهم يستشهدون ويعتبرون بحديث الذي فيه سوء حفظ كل هذه الشواهد تعتبر تصلح للشواهد والاعتبار - 00:14:34

سيء الحفظ او من احترقت كتبه او من كثر ضبطه او نحو ذلك. قال فانهم ايضا يضعفون من حديث الثقة الصدوق اشياء تبين لهم انه غارط فيها بامور يستدلون بها ويسمون هذا علم علل الحديث - 00:14:54

الذي يعتني به الترمذي حيث الف فيه والدار قطني حيث الف فيه وغيرهم قال وهو من اشرف علومهم بحيث يقول الحديث قد رواه ثقة ضابط وغلط فيه هنا النقطة ركزوا عليها - 00:15:15

وغلط فيه وغلطه فيه عرف اما بسبب ظاهر كما عرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بدأ يذكر لك امثلة اقول لك يعني الغلط في الحديث الصحيح لا يظر - 00:15:32

يقول كما وقد يتبين غلطه كما وذكرت امثلة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهي حلال وانه صلى الله عليه وسلم صلى في البيت داخل الكعبة ركعتين - 00:15:48

وجعلوا رواية ابن عباس انه تزوج ميمونة وهي حرام وكونه لم يصلي مما وقع فيه الغلط لماذا لان زواج النبي صلى الله عليه وسلم من ميمونة ان ميمونة صرحت بانه حلال يعني تحلل - 00:16:01

تحلل من احرامه وايضا الراوي للحديث ابو رافع وكان السفير بينهما واخبر بانه حلال. اذا تبين لنا ان رواية ابن عباس انه انه كان محرما هذا من مواقع الغلط فيه - 00:16:21

كذلك القول بان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت ولم يصلي مما وقع الغلط الغلط فيه لان الثابت انه صلى فيه قال وكذلك انه اعتمر اربعة عمر وعلموا ان قول ابن عمر انه اعتمر في رجب مما وقع وقع فيه الغلط لان عمر النبي صلى الله عليه وسلم الاربع - 00:16:36

كانت في ذي القعدة عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة حجة الوداع واعلموا انه تمتع وهو امن في حجة الوداع وان قول عثمان لعلي كنا يومئذ خائفين يقول لما لما سأل علي عثمان لماذا لم تقصر - 00:16:57

في منى قال كنا خائفين مع النبي والان ذهب الخوف وقال وهذا قال هذا مما وقع فيه الغلظ وانه ما وانه ما وقع في بعظ طرق البخاري ان النار لا تمتلئ حتى ينشئ حتى ينشئ الله لها - 00:17:17

خلقا اخر مما وقع فيه الغلط وهو كثير. يقول هذا الحديث الذي جاء عند البخاري النار لا تمتلئ حتى ينشئ الله لها خلقا اخر خلقا اخر يقول هذا مما وقع الغلط فيه - 00:17:33

الصحيح ان النار تمتلئ يوم القيامة اذا قالت هل من مزيد يضع الجبار سبحانه وتعالى قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قطن قطن يعني حسبي حسبي اما هذا الحديث الغلط فيه - 00:17:51

ثم ذكر الشيخ رحمه الله قال والناس في هذا الباب طرفان اي موقف موقف المحدثين او اهل العلم من الاحاديث هذه طرفان اعترفوا من اهل الكتاب طرفوا من اهل الكلام - 00:18:08

شرف من اهل الكلام ونحوهم يعني هم ليسوا ليسوا من اهل ليسوا من المحدثين وانما هم من اهل الكلام الذين يعتنون اه علم الكلام ونحوه قال ممن هو بعيد عن معرفة الحديث واهله - 00:18:23

لا يميز بين الصحيح والضعيف. فيشك في صحة احاديث او في القطع بها مع كونها معلومة مقطوعا بها عند اهل العلم به. يقول هؤلاء اهل الكلام ما عندهم الصنعة الحديثية التي يعرفون بها الصحيح من الضعيف - 00:18:40

ويحكمون بمجرد حكم عالي عن معرفة هؤلاء هم الطرف الاول والطرف الثاني قال وطرف ممن يدعي اتباع الحديث يدعي يعني دعوة اتباع الحديث والعمل به كلما وجد لفظا في حديث قد رواه ثقة او روى او رأى حديثا باسناد ظاهره الصحة يريد ان يجعل ذلك - 00:18:58

من جنس ما جزم به اهل العلم جزم اهل العلم بصحته يقول الناس في هذا الباب قبول ما فيه خطأ او غلط كان من المراسيل او رواته فيهم ضعف او نحو ذلك يقول تجد هؤلاء - 00:19:23

الذين لا يعرفون احد شخصين اما شخص ليس له علم في الحديث فيضعف ويرد وشخص يدعي انه من اهل الحديث ويبدأ يقبل او يرد ويأتي على الاحاديث التي تعارضه يقول - 00:19:44

حتى اذا عارض الحديث المعروف اخذ يتكلف له التأويلات الباردة او يجعله دليلنا في مسائل في مسائل العلم مع ان اهل العلم بالحديث يعرفون ان مثل هذا غلط وكما ان على كما ان على الحديث ادلة يعلم بها صدق - 00:20:01

وقد يقطع بذلك فعليه ادلة يعلم بها انه كذب. ويقطع بذلك. مثل ما يقطع بكذب ما يرويه الوظائون. يقول اهل العلم الذين اهل الحديث الذين يعرفون علم الحديث يعرفون الحديث الضعيف ويعرفون الحديث - 00:20:22

الصحيح ولا يحتاج لمثل هؤلاء الذين ليس عندهم معرفة لذلك يقول هم يعرفون الوضاعين ويعرفون الكذابين ويعرفون الاحاديث الصحيحة يعرفون الاحاديث التي يرويها الوضاعون من اهل البدع والغلو في الفضائل. مثل حديث يوم عاشوراء - 00:20:39

حديث يوم عاشوراء والفضل يوم عاشوراء. هذه وردت احاديث فيها التوسعة في التوسعة على الاولاد او في الاعمال او نحوها هذي

كلها احاديث قال وامثاله مما فيه ان من صلى ركعتين كان له اجر كذا وكذا - 00:21:00
يقول حديث يقول من صلى ركعتين كان له كذا وكذا قال له اجر كذا وكذا قال وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحديث الذي يرويه الثعلب والواحد والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة فانه موضوع باتفاق اهل العلم - 00:21:16
هذا يعني ما يتحدث عنه المؤلف فيما يتعلق بقبول الروايات والاثار في التفسير وان وان كان وان كان اكثرها مراسيل او في رواتها ظعف او لين او نحو ذلك او وقع فيها الغلط في اجزائها - 00:21:46
او وقع فيها الخطأ فان ذلك يقبل فان ذلك يقبل ومرجعه اهل العلم المتخصصون في هذا الفن طيب الان ينتقل المؤلف الى الى تقييم بعض التفاسير سيذكر لك الان تفسير الثعلبي - 00:22:09
والبغوي وبعض الاحاديث التي سيتكلم عنها طيب لعلنا نختم الكلام هنا ما ذكره شيخ الاسلام قال للثعلب الثعلب المعروف امام هو ابو اسحاق الثعلبي هو امام من ائمة التفسير وكتابه الكشف - 00:22:32
الكشف والبيان تفسير القرآن هو مطبوع في مجلدات وضخم قال في علمه شيخ الاسلام قال هو في نفسه كان فيه خير ودين يعني صاحب عبادة ودين واستقامة وكان حاطب ليل - 00:22:57
يجد كل ما يجد يضعه في كتابه قال ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع الليل اذا كان يحطب في الليل ما يشوف ما يرى ويجمع كل شيء - 00:23:12
يا جماعة هذا هذا هذا هذي اه هذا يعني حطب وهذا وهذا حبل وهذا كذا وهذا كذا يجمع كل شيء ما يميز على هذه طريقتهم والواحد تلميذه او صاحبه كان ابصر منه بالعربية الواحد كان يجيد العربية اقوى منه بالعربية - 00:23:26
لكن هو ابعد عن السلامة واتباع السلف يعني الثعلب اشعري والواحد اشعري ثم انتقل الى التفسير الثالث قال والبغوي تفسيره مختصر من الثعلب لكنه صان تفسيره عن الاحاديث الموضوعة والاراء المبتدعة - 00:23:48
يعني البغوي كان على مذهب اهل السنة والجماعة في العقيدة ونقل كثيرا وصان صان تفسير من احاديث الموضوعة والمكذوبة ولكن مع ذلك وقع وقع البغوي في بعض الاحاديث الضعيفة وبعض الاحاديث الاسرائيليات - 00:24:08
ثم قال الشيخ والموضوعات في كتب التفسير كثيرة مثل احاديث الكثيرة الاحاديث الكثيرة الصريحة في الجهر والبسملة. وحديث علي الطويل في تصدقه بخاتمه في الصلاة قال فانه موضوع باتفاق اهل العلم - 00:24:26
قال كما هذا الحديث التصدق بخاتمة يريدونها عند قوله تعالى ويؤتون الزكاة وهم راكعون. في سورة المائدة يأتون بيده قلنا ان علي تصدق بخاتمه في الصلاة وهو راكع فانه موضوع باتفاق اهل العلم - 00:24:45
ومثل ما روي في قوله ولكل قوم هاد انه علي الاية عامة وتعيها اذن واعية قالوا اذنك يا علي كل هذه احاديث لا تصح احاديث ضعيفة الى هنا ينتهي المؤلف - 00:25:03
من الحديث عن الاثار الاحاديث والروايات والاثار الواردة في كتب التفسير وما موقف المفسر منها وقرر ان الاكثرها وانها تقبل لتعدد طرقها ولانه لا يمكن التواطئ عليها بالكذب وما وقع فيها من خطأ - 00:25:21
او غلط فانه لا يلتفت اليه طيب نقف عند هذا القدر وان شاء الله ننتقل بعد ذلك الى النوع الثاني وهو الاختلاف في التفسير اختلاف طرق الاستدلال يعني لما تحدث عن الاختلاف في التفسير - 00:25:43
من حيث النقل والروايات. الان ينتقل من حيث الاستدلال اي المعنى الاستنباط والاستدلال والمعنى والتفسير بالمعنى هل يقبل اذا فسرت الايات بالمعنى نقبلها او لا نقبلها؟ هذه المسألة التي تأتي ان شاء الله - 00:26:00
اللقاء القادم باذن الله الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ان يجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - 00:26:18